265
٢٥

اراد بالمحل السير لما ينقل الاقدام بل بسير القلب فشبه النظر في
المعقولات الموصلة الى المطلوب بالسير الحسي وشبه المنظور
فيه وهو المعقولات بالامكنة لانها محل لحركة النظر كما ان
تلك الامكنة محل لحركة الاقدام واطلق المشبه به على
المشبه على طريق الاستعارة التحقيقية والى متعلق بالسباق
فان وصلت الى تلك الفرج **فهناك** اي لا في غيره **العيش**
**وبهجته** اي الحياة الكاملة وحسنها **فليبتهج** اي مسرور
بما حصل له من لذة التجلي على اختلاف رتبها **وليبتهج**
من البهج وهو الطريق واستعير للتقوى فالمراد وليتق
وابتهاجه بانتقاله تخلا وتحلا في مقامات التقوى
الظاهرة والباطنة الموصلة الى صفو اليقين الموجب للابتهاج
ايه فانا عجبوا لهذين الصنفين العظيمين من بين الناس لان
ما عداهما اما هالك او في الخطر والتنوين فيهما
للتعظيم والتنويع ولما اختلفا في التعبير عما في الضمير
فالمبتهج يقول بذوقه

لا ذكرتك لا انسيتك لمحة ۞ وايسر ما في الذكر ذكر لساني
وكدت بلا وجد اموت من الهوى ۞ وهام على القلب بالخفقان
فلما اراني الوجد انك حاضري ۞ شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم ۞ ولاحظت معلوما بغير عيان

والمبتهج يقول مخبرا عن حال سيره ومجاهدة نفسه
لموافقة ربه جل جلاله

كان رقيبا منك يرعى خواطري ۞ واخر يرعى ناظري ولساني
فما رمقت عيناي بعدك منظرا ۞ لغيرك الا قلت قد رمقاني

فهناك العيش وبهجته فليبتهج ... نسخة

ولا خطرت

ولا خطرت في السر مني خطرة ۞ لغيرك الا عرجا بعنان
واخوان صدق قد سئمت حديثهم ۞ وعوضت عنهم ناظري ولساني
وما الزهد اسلى عنهم غير انني ۞ وجدتك مشهودي بكل مكان

واعلم ان كل من وصل الى صفو اليقين بطريق الذوق والوجدان
فهو في رتبة في الوصول وان تفاوتوا فيها كالملائكة
فمنهم من يتجلى الله بطريق الافعال فيفنى عن فعله
وفعل غيره لوقوعه مع فعل الله تعالى ويخرج عن
هذه الحالة من التدبير والاختيار وهذا تجلي بطريق
الافعال فيفنى عن فعله وفعل غيره ومنهم من يوقف
في مقام الهيبة والانس بما يكاشف قلبه من مطالعة
الجمال والجلال وهذا تجلي بطريق الصفات ومنهم
من يترقى الى مقام الفناء مشتملا على باطنه انوار اليقين
والمشاهدة مغنى في شهوده عن وجوده وهذا اضرب
من تجلي الذات لخواص المقربين والمقربون هم الذين
اخذوا عن حظوظهم وارادتهم واستعملوا في القيام بحقوق
مولاهم عبودية له وطلبا لمرضاته وهم العارفون اهل
صفو اليقين والبهج اشار الناظم بالمبتهج والابرار
هم الذين بقوا مع حظوظهم وارادتهم واقيموا في
الاعمال الصالحة ومقامات اليقين ليجزوا على مجاهدتهم
برفيع الدرجات وهم الزاهدون والبهج اشار بالمبتهج
ومع الاحوال المذكورة ينبغي للعبد انه لم يصل الى شيء
فاين الوصول هيهات اولا ترى ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يستغفر في اليوم مائة مرة واستغفاره انما هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)